التجـــديد

في الشعر العربي المعاصر

بقلم
حبيب الراوي

٢٩٥

نشر فى الجزء السادس من المجلد التاسع عشر ١٩٥٦

التجديد فى الشعر العربى المعاصر
قبل الدستور العثماني

للسيد حبيب الراوى
المدرس فى كلية الملكة عالية

لم تكن الثورة على أساليب الشعر العربى فى عصرنا الحاضر اول ثورة عرفها تأريخ الادب العربى ، فقد رأينا انطلاق الشعر من قيوده كان وليد التبدلات الاجتماعية التى تطرأ على الامة ، ففى عصر صدر الاسلام نجد عمر بن أبى ربيعة وسحيم عبد بنى الحسحاس وعبدالله بن قيس الرقيات يخرجون على الاساليب التى درج عليها الشعراء من قبل ، فيجعلون القصيدة وحدة كاملة ، ترتبط اجزاؤها ارتباطا وثيقا متسلسلا ، ويتخذون من الغزل فنا قائما بذاته ، ويستخدمون ما سهل من الالفاظ ، وماراق وقعه على النفس من التعابير ، وحين نقرأ اليوم آثار هؤلاء الشعراء نحس بتلك التجارب الشعرية التى مروا بها ، فقد استطاع زعيمهم ابن ابى ربيعة أن يجتذب حتى الفقهاء الى شعره ، وقصته مع عبدالله بن عباس المحدث المشهور ، ونافع بن الازرق ، زعيم الخوارج معروفة ، ولا حاجة الى ذكرها .

وفى العصر العباسى ، حين تبلغ رقعة المملكة الاسلامية اقصاها وحين تلتقى الحضارة العربية بحضارات الامم المغلوبة ، وتطرأ تبدلات على المجتمع العربى لم يسبق ان مرت به من قبل ، فيحدث ذلك تحولا فى الحياة الاجتماعية والعقلية ينتهى بالثورة على الاساليب التى سلكها الشعراء السابقون ، فيتحدث النقاد وفى مقدمتهم الآمدى ، بأن أبا تمام الذى عاش فى القرن الثالث الهجرى ، قد خرج على عمود الشعر الذى اقامه الاقدمون ، ولعل أبرز ظاهرة نلمسها فى شعره ، هو أثر الحضارة التى عاش فى

ظلها ، بانه قد نشأ فى الحاضرة لا فى البادية ، اتصل بالتيارات العقلية المختلفة وتأثر بالعوامل الاجتماعية التي طغت فى عهده ، فسلك سبل التعقيد نتيجة لتلك الحياة العقلية المعقدة وامعن فى البديع بما فيه من محسنات وزخارف ، وكان قد سبقه الى الثورة النواسى ، الذى نعى على الاقدمين وقوفهم على الطلال وبكاءهم الديار ، وغزلهم بهند وسلمى ، ودعا الى الانطلاق والانعتاق سواء كان ذلك فى مجال الحياة العقلية أم الاجتماعية ، ولكنه نفسه لم يتحرر فى شعره كل التحرر ، فقد مهد لكثير من مدائحه بالغزل ، والوقوف على الاطلال والديار ، وآية ذلك ان الشاعر يخضع فى كثير من الاحيان للقيم السائدة فى عصره ، فلا يستطيع ان يتحرر منها نهائيا •

ثم دان الظلام على دنيا العرب حين اكتسحتها جموع التتر والمغول ، فدمرت معالم الحضارة فيها ، وجعلت كتبها طعاما للنيران ، فانطوت النفوس وفترت العزائم ، وقعدت الهمم عن طلب العلم واخذ الناس يتلهون بالتوافه من الامور حتى ذوت الحياة العلمية وتقلص ظلها ••• وقد استمر ذلك الليل الطويل ، مدى العهد العثمانى ، حتى كانت بداية القرن العشرين حين انبعث الوعى القومى فى الغرب وفى الشرق ، وحين هبت الامم الشرقية تنفض عنها غبار الكسل ، وتزيح كابوس الخمول ، وكانت بداية انطلاق الشعر العربى يوم أحست الممالك التى كانت تحت سيطرة الحكم العثمانى بوطأة هذا الحكم وقسوته ، فاسترسلوا فى نقده والتنديد به ، وقاد الحملة هذه ، الشاعران العراقيان الرصافى والزهاوى فقاما يعلنان سخطهما ، ويطلبان اقامة العدل ، وتحقيق المساواة ، فى الوقت الذى لم يكن هنالك من يجرؤ على التنديد بأساليب الحكم التى اتبعها العثمانيون •

لقد كان ذلك بداية لبعث الشعر فى العراق ، وقد كان هذا التجديد ابرز فى الموضوعات منه فى الاساليب ، التى تمسك بها الشاعران ، وان كانت هنالك بعض المحاولات للزهاوى للتحلل من قيود القافية دون الوزن •

وفى مصر كان محمود سامى البارودى قد سبق الشاعرين العراقيين الى الاجادة فيما طرقه من موضوعات ، وما عالجه من احداث ، وكانت مصر

فى عهده تجتاز مرحلة من مراحل الكفاح ، فساهم فيها البارودى شاعرا وقائدا من قادتها ، تلك هى حركة عرابى باشا سنة ١٨٨٢ ، التى شاءت لها الاقدار ان تبوء بالفشل ، وان ينفى الشاعر الى جزيرة سيلان ، ليقضى سبعة عشر عاما فى النفى ، يذوق فيها مرارة الوحدة واللوعة ، وقساوة تلك الحياة التى قضاها بعيدا عن أهله ووطنه ، وكانت نفسه تذوب حسرات وقلبه ينبعث آهات تنطلق على لسانه شعرا يعبر فيه عما يساور نفسه من احزان واشجان ، وعما يملأ قلبه من حنين نحو وطنه ، الذى فارقه ولا يعلم متى يعود اليه ، لقد حاول البارودى ان يجدد الشعر العربى ، وقد اعانه على ذلك ، قريحة فياضة ، وقلب نابض بالاحساس ، واطلاع واسع على التراث العربى القديم ، والمام بالآداب الغربية ، لاسيما الادب الانجليزى ، ومع ذلك كله فان التجديد عند البارودى ، اقتصر على الناحية الموضوعية ، أما الشكل فلم يتعرض له ، ومن هنا كان التجديد محدودا عند الشاعر .

ومن العدل ان لا نغفل ذكر اديبين كبيرين ، كان لهما أثر واضح فى الحياة العقلية للعصر الحاضر ، أما اولهما فهو (رفاعة طهطاوى) الاديب المصرى الذى أنفذه محمدعلى الى باريس ، ليكون اماما للبعثة العلمية التى أرسلها هناك ، فتمكن من اللغة الفرنسية ونقل عنها هو وطلابه عشرات الكتب الى العربية مما كان له أثر واضح فى توجيه الفكر العربى وجهة جديدة ، ولعل كتاب « تخليص الابريز فى تلخيص باريز » الذى يحوى خلاصة لانطباعاته الخاصة عن الحياة الاجتماعية والفكرية فى تلك الربوع ، خير مثال للمؤثرات الجديدة فى الادب العربى .

اما ثانى الاديبين فهو « احمد فارس الشدياق » الذى عاش فى القرن الماضى ، وكان ذا اطلاع واسع على الثقافة العربية والغربية معا . وقد طاف فى كثير من ربوع الغرب والشرق وقام بوضع تآليف مهمة فى الادب العربى ابرزها « الساق على الساق فيما هو الفارياق » و « كشف المخبا عن فنون اوربا » و « الجاسوس على القاموس » ... لقد اعلن الشدياق ثورته على الشعر العربى ، وطلب الى الشعراء ان يتجهوا الى التجديد ولكنه لم

يسلك السبل التى دعا اليها الا قليلا ، وكان مثله كمثل النواس والبارودى ، فقد حذا حذوهما فى الدعوة الى التجديد ، ولكنه تنكب السبيل التى دعا اليها .

ولنستمع الى ما يقوله الشدياق فى دعوته الى التجديد ، ونعيه على الشعراء اساليبهم فى النظم : « ... فاما الشعر فى عصرنا فانه عبارة عن وصف ممدوح بالكرم والشجاعة ، أو وصف امرأة يكون خصرها نحيلا وطرفها كحيلا ، ومن تعمد قصيدة جعل جل ابياتها غزلا ونسيبا وعتابا وشكوى وترك الباقى للمديح ... ، ثم يستطرد قائلا « ... ولما ترجم المسيو (دركات) قصيدتى التى مدحت بها المرحوم احمد باشا ، باى تونس ، وطبعتها مع الترجمة ، كان بعضهم يسألنى : هل اسم الباشا سعاد ؟! وذلك لقولى فى مطلعها : زارت سعاد وثوب الليل مسدول . فكنت أقول : لا! بل هو اسم امرأة ، فيقول السائل : وما مدخل المرأة بينك وبين الباشا ... » ثم يقول « ان الافرنج ينكرون علينا هذه العادة ، كذلك ينكرون المبالغة فى وصف الممدوح ، فانهم أول ما يبدأون المدح يوجهونه الى المخاطب ، ويجعلونه ضربا من التاريخ ، فيذكرون مساعى الممدوح ومقاصده وفضله على من تقدمه بتعديد اسمائهم ، أما تشبيهه بالبحر والسحاب والاسد والطود والبدر والسيف ، فذلك عندهم من التشبيه المبتذل ... » ، والشدياق مع هذه الدعوة الصريحة الى التجديد ، نراه يمدح زميله البارودى بهذا الاسلوب القديم :

عوجا على رسم الديار وعودا ... ان كنتما تتذكران وعودا
انا تعاهدنا على تسآله ... من قبل ان سرنا نجوب البيدا
ربع قضيت به ما رب لم يزل ... تذكارها اربا لدى عيدا

وقد شهد القرن التاسع عشر عددا من الشعراء الذين حاولوا النهوض بالشعر لكنهم لم يوفقوا الا لدرجة محدودة ، وفى مقدمة هؤلاء الشعراء اسماعيل صبرى وولى الدين يكن ومحمد عبدالمطلب ، الذين تناول التجديد عندهم الموضوعات دون الاساليب ، وفى دواوين هؤلاء الشعراء

الثلاثة محاولات موفقة لاقامة الشعر العربي من كبوته ، ويبدو الابداع لديهم فيما وصفوه من خلجات القلوب وهمسات النفوس ، وان البسوا كل ذلك حللا قديمة من اساليب الماضين ...

ولعل اعظم الاحداث التى تركت أثرا بليغا فى الشعر العربى المعاصر ، اعلان الدستور العثمانى سنة ١٩٠٨ ، فقد وقف الشعراء يشاركون شعوبهم لذلك الانعتاق ، ووقف الرصافى على قصر يلدز ، شامتا بصاحب القصر ، بعد أن ندد به بعدد من القصائد التى تفيض حماسة وعنفا ، وقف الشاعر يخاطب القصر قائلا :

لمن القصر لا يجيب سؤالى ... آهلات ربوعه أم خوالى ؟
منسمخر البناء حيث تراءى ... باليا مجده بلى الاطلال
لم تصبه زلازل الارض لكن ... قد رمته السماء بالزلزال
وكسته الايام بالصمت لما ... نطقت فيه حادثات الليالى

ثم يسترسل الشاعر فى وصف الاهوال التى كانت تنصب على الناس من هذا القصر ، والقيود التى غلت بها الحريات ، وكمت الافواه ، وكان موقف الزهاوى كزميله الرصافى ...

ان تأثير اعلان الدستور فى تجديد الشعر المعاصر ، لم يقتصر على اثارته لقرائح الشعراء فى التغنى بذلك اليوم ، بمقدار ما كان بداية لعهد تسود فيه الحرية ، التى لا غنى للادب عنها ، فبظلها ينمو ، وتحت افيائها يزدهر .

وبعد سنوات ست ، من اعلان الدستور العثمانى ، اندلعت الحرب العالمية الاولى ، فهزت ضمائر الشعوب ، وبعثت الذعر والقلق فى النفوس ، وزعزعت كثيرا من القيم والمقاييس القديمة ، وكانت خاتمة هذه الحرب ان تراجع النفوذ العثمانى وتقلص الى جزيرة الاناضول وحل محله النفوذ الغربى ، فكان ذلك بداية لاتصال وثيق العرى بين الشرق والغرب ، وقد اكتسحت التيارات الغربية بلاد الشرق ، يضاف الى ذلك كله موجة المهاجرين التي يممت شطر العالم الجديد وتأثرت بالآداب القائمة هناك .

نشر فى الجزء الاول من المجلد العشرين شباط ١٩٥٧

التجديد فى الشعر العربى المعاصر
بعد الدستور العثمانى

السيد حبيب الراوى
المدرس فى كلية الملكة عالية

فى الفترة التى تلت اعلان الدستور العثمانى ، وقيام الحرب العالمية الاولى ، اصبح الشعر العربى اوسع رحابا من ذى قبل ، واخذ الشعراء يعالجون الشؤون المختلفة بعد ذلك الانطواء الذى استمر قرونا عديدة ، فتحرير المرأة اصبحت مقدمة القضايا التى اخذ الشعراء يهتفون بالدعوة اليها ، كما قاموا يدعون الى الاخذ باسباب العلم والحضارة ، وانها الدعامة التى تقوم عليهانهضة الشعوب ، واذا كانت مثل هذه القضايا من الامور المسلم بها اليوم ، فانها كانت موضع نقاش بالامس ... واخذ الشعراء يطلبون الى الامة العربية ان تتحرر وتنطلق من القيود الاجنبية ، وكانت تتنازعهم التيارات والاتجاهات المختلفة ، فالرابطة الشرقية حينا ، والرابطة الاسلامية حينا آخر ، والرابطة القومية مرة ثالثة ، وان قدر لهذه الاخيرة ان تطغى على غيرها ، وانه يطول بنا المقام لو اردنا ان نستشهد بامثلة متنوعة لهذه الاتجاهات ولكننا سنجتزىء باليسير منها ، وفى دواوين الشعراء المعاصرين نماذج حية ، ومقدار ضخم من القصائد التى تنطوى تحت هذه الاغراض ، فمن امثلة الدعوة الى نشر العلم قول الزهاوى :

أقول للشعب انت اليوم ذو ظمأ ... الى العلوم فلا عل ولا نهل
ان فاتك العز من ماء تريد به ... بل الاوام فما ان فاتك الوشل
هل يزهر العلم فى أرض أماثلها ... عليه بالمال بل فى حاجاته بخلوا
لا ينبت الروض ازهارا ولا عشبا ... حتى يجود عليه العارض الهطل

ومن امثلة الدفاع عن حقوق المرأة والدعوة الى تحريرها قول الرصافى :

هل يعلم الشرقى ان حياته تعلو اذا ربى البنات وهذبا
وقضى لها بالحق دون تحكم فيها وعلمها العلوم وأدبا
فالشرق ليس بناهض الا اذا أدنى النساء من الرجال وقربا
فاذا أدعيت تقدما لرجاله جاء التأخر فى النساء مكذبا

أما الدعوة الى ايقاظ الامة ، وبث الحياة فيها ، والاهابة بها أن تأخذ مكانها تحت الشمس ، فانها قد تتدفق توارث عنيفة تنبعث من قلوب الشعراء ، ومن ذلك قول الشاعر التونسى ابى القاسم ، الذى هاله ما يقاسيه شعبه من خنوع واستكانة فقال :

ايها الشعب ليتنى كنت حطابا فأهوى على الجذوع بفأسى
ليت لى قوة العواصف ياشعبى فالقى اليك ثورة نفسى
ليت لى قوة الاعاصير لكن أنت حي يقضى الحياة برمس

***

فى صباح الحياة ضمخت أكوابى وأترعتها بخمرة نفسى
ثم قدمتها اليك فاهرقت رحيقى ودست ياشعب كأسى

ولم ينس الشعراء انفسهم فى غمار المجموع ، فالشاعر الذى هو لسان أمته ، يحس باحساسها ، عن آلامها وآمالها ، لاينسى أن يعبر عما تقاسية نفسه من هموم وأحزان ، ورزايا ومن :

من وراء الظلام وهدير المياه
قد دعانى الصباح وربيع الحياه
يا له من دعاء هز قلبى صداه
لم يعدلى بقاء فوق هذى البقاع
الوداع الوداع يا جبال الهموم
ياضباب الأسى يا فجاج الجحيم

قـــد جـــرى زورقى فى الخضـــم العظـــيم
ونشـــرت القـــلاع فـالـــوداع الـــوداع

انه العذاب الاكبر ، الا يجد الانســـان مخرجـا لالامه الا المـوت ، ولنستمع الى الشاعر اللبنانى فلكس فارس ، وهو يمر بهذه اللحظات التى تظلم فيها الحياة ، ويملك اليأس على الانسان نفسه ، انه ينظر يمنة ويسرة فلايجد بصيصا او شعاعا من الامل الذى يطيف بالنفس الانسانية ، فيخفف مما تقاسيه ، لقد كان الشاعر على ابواب عملية جـراحية ، وفى مثل هـــذه الحالة يطغى اليأس على الرجاء ، ويمتحن الانسان بشجاعته وصبره :

دع المســـبر القـاسى يغور بكليتى فقـــد سئمت نفسى قساوة آلامى
لقد طال هـذا الحلم فاسرع لعلنى ارى اليوم فى الدنيا نهاية احـلامى

ثم يخاطب أمه :

خـــدعتك يا أمـاه حتى اذا مضى زمان إلضنى وفرت من دمعك الهامى
وان مت لا تبكى فعمـــرى منقض لدى يرقم المقـدور آخـــر أيامى

ومثل هذه التجربة النفسية ، التى تملاء قلب الشاعر ، وتجعله يتدفق عواطف جياشة باليأس والامل والخوف وغيرها من العواطف المتضـــاربة ، تلك التجربة الفذة التى مر بها الشاعر العراقى المرحوم سعد صالح ، فقد نظم قصيدة اطل فيها على مستقبله القريب ونهايته القادمة فقال :

ابوارق الآمـــــال والاحـــلام عـــودى لعلك تكشفين ظـــلامى
فلقد بدا شبح الهموم عـلى الدجى حلكا ركامـا قـــام فـــوق ركام

حتى ينتهى الى قوله :

ويقول لى شبح الهموم قد انطوت هـــذى الحيـاة وآذنت بختـــام

ومثل هذه النفثات موجودة فى الشعر العربى القديم ، الا انها اكثر تنوعا واصدق تعبيرا فى الشعر المعاصر ...

وكان من تأثير الادب الفرنسى فى الشرق ، ان ظهرت بعض الاتجاهات نحو اللذة الصاخبة ، والتحلل من القيم والمقاييس المألوفة ، ولعل ابرز مثال على هذا اللون من الشعر ، مانجده فى دواوين الشـاعر اللبنانى الياس ابى

شبكه . ولكنه ختم حياته بالتوبه ، بالرغم مما يحفل به ديوانه « افاعى الفردوس » من أدب مكشوف :

رباه عفوك انى كافر جانى جوعت نفسى واشبعت الهوى الفانى
تبعت فى الناس اهواءا محرمة وقلت للناس قولا عنه تنهانى
ولم أفق من جنون القلب من سبلى الا وقد محت الاهواء إيمانى

رباه عفوك انى كافر جانى

وحاول بعض الشعراء ان يتحللوا من قيود الوزن حينا والقافية حينا آخر ، ولعل شعراء المهجر ، كانوا اول من سلك هذه السبيل ، ولم يخرجوا على القيود القديمة مرة واحدة ، بل كانوا فى المراحل الاولى ينوعون القوافى للقصيدة الواحدة ، ثم انتهى الامر ببعضهم الى الخروج على القوافى والاوزان المألوفة ، ومن ابرز الامثلة على تنوع القوافى فى القصيدة الواحدة ، مانقرؤه فى الخمائل الايلية لابى ماضى فيما يلى نعته :

يانهر هل نضبت مياهك فانقطعت عن الخرير
ام قد هرمت وخار عزمك فانثنيت عن المسير
بالامس كنت مرنما بين الحدائق والزهور
تتلو على الدنيا وما فيها احاديث الدهور
واليوم قد هبطت عليه سكينة اللحد العميق
بالامس كنت اذا اتيتك باكيا سليتنى
واليوم صرت اذا اتيتك ضاحكا أبكيتنى

ونلتمس ابرز الامثلة للخروج على اساليب الشعر القديمة ، فى ديوان « هتاف الاودية » لأمين الريحانى الذى نحا فيه منحى الشاعر الامريكى (Witman) ، رائد الشعر الحر فى الادب الانجليزى ، وقد اراد الريحانى ان يحدث نفس الثورة فى الادب العربى ، ولعل لدعوة الرابطة القلمية التى ترأسها جبران ، وعقدت اول اجتماعاتها سنة ١٩٢٠ ، اثرا بالغا فى توجيه الشعر العربى وجهة جديدة ، وتحريره من الاغلال التى كان يرسف فيها ، فقد قررت الرابطة « أن كل ما سطر بمداد على القرطاس ليس ادبا ...

بل الادب هو الذى يستمد غذاءه من تربة الحياة ونورها وهوائها ، والاديب الذى نكرمه هو الاديب الذى خص برقة الحس ودقة الفكر وبعد النظر فى تموجات الحياة وتقلباتها وبمقدرة البيان عما تحدثه الحياة فى نفسه من التأثير ... ، وحين نقرأ مقال « نقيق الضفادع » فى كتاب « البيادر » لميخائيل نعيمة نلمس ثورة عنيفة على اولئك الذين يتمسكون ويتعصبون بقواعد اللغة واساليبها ويقفون بالمرصاد لكل من اراد ان يحدث فيها بعض التغيير او التحوير بما يتلاوم ومقتضيات التطور ، وروح العصر ...

ومن التيارات التى اجتاحت الادب العربى ما اطلق عليه اسم « الرمزية » التى تهدف الى استخدام الرمز للتعبير وخاصة فى الادب والفن ، واذا كنا نجد للرمزية جذورا فى الادب العربى القديم ، لاسيما فى الشعر الصوفى ، فانها اليوم تتجه نحو الغموض ، وتعنى باللاوعى او العقل الباطن كما يسميه علماء النفس ، وكان متبدع هذا الفن هو (Moreas) الفرنسى ، ثم اقتفى اثره كل من ريمو ومالارميه وبول فاليرى ، وكان الشعراء اللبنانيون اسبق من غيرهم فى التأثر بهذا الاتجاه الجديد ، ففى مسرحية « قدموس » لسعيد عقل نجد أثر الرمزية واضحا ، ومما يتعلق بذلك السريالية Surrealestic او ما وراء الواقع ، وهي تتجه الى الحرية المطلقة والخروج على كل عرف وتقليد ، ونجدها فى آثار عدد قليل من الشعراء ، اما الواقعية فانها ترمى الى تصوير الواقع وما يلابسه من حالات اجتماعية ، وينطوى تحتها اكبر عدد من قصائد الشعراء المعاصرين .

وقد ظهر لون جديد من الشعر ، هو المسرحية الشعرية ، ولئن كان شوقى اول من وضع هذا اللون من الادب على اسس فنيه ، فان هنالك محاولات قديمة فى هذا المضمار فقد اطلعت على كراس عنوانه « ثلاث مسرحيات عربية مثلت فى القرون الوسطى » وقد نقله عن الانكليزية الزميل الدكتور تقى الهلالى ، وفيه يتحدث عن تمثيليات « خيال الظل » التى بدأت فى عهد صلاح الدين سنة ١١٩٣ ، وازدهرت فى عهد الظاهر بيبرس ، اما الذى وضع هذه المسرحيات الثلاث فهو محمد بن دانيال الموصلى المتوفى

سنة ١٣١١ ، وقد كان طبيب عيون في الوقت نفسه ، وهو الذي يقول :

يا سائلي عن حرفتي في الورى واضيعتي فيهم وافلاسي
ما حال من درهمُ انفاقه يأخذه من أعين الناس

لقد وضع الشاعر مسرحياته الثلاث وهي « طيف الخيال » و « عجيب وغريب » و « المتيم » ولكن الحوار فيها ليس كله شعرا ، بل هو نظم حينا ونثر حينا آخر ، وقد يلقي الشاعر سفساف القول وبذيء الكلام على السنة ابطال الرواية .

أما في عصرنا الحاضر ، فان اقدم المسرحيات الشعرية هي « المروءة والوفاء » للشاعر اللبناني خليل اليازجي ، وقد وضعها سنة ١٨٧٦ ، وتدور احداثها حول الحياة العربية في العصر الجاهلي .

لقد ظهرت في الشعر العراقي محاولات موفقه في ميدان المسرحية الشعرية ، ومن ابرز هذه المحاولات رواية « قيس لبنى » لخضر الطائي ، و « شمشون » لخالد الشواف و « مجنون ليلى » لعاتكه وهبي الخزرجي .

ومما يتصل بهذا الفن شعر الملاحم ، ويراد بها تلك القصائد الطوال التي تدور حول شخصية او حادثة تاريخية ، وتبرز ناحية البطولة ، وهو فن يوناني أصيل بدأ عند هوميروس في الملحمتين المنسوبتين اليه وهما الالياذة والاوذيسة وعند فرجيل الروماني في الانيادة ، وفي المهراتة الهندية ، وقد نقلت اكثر هذه الملاحم الى العربية ، فاخذ الشعراء يحاكونها وينسجون على منوالها ، ومن امثلة ذلك : الالياذه الاسلامية لاحمد محرم ، وملحمة العرب لحليم دموس ، وعمرية حافظ ابراهيم ، وعلوية محمد عبد المطلب ، وبكرية عبد الحليم المصري وخالدية عمر ابي ريشة ، وملحمة محمد للشاعر نفسه وعيد الرياض لبولس سلامة ، وغيرها ...

وهناك لون آخر من القصص الشعري اتجه فيه مؤلفوه الى عالم الخيال ، ونحوا منحى رسالة الغفران للمعري ، والتوابع والزوابع لابن شهيد

الأندلسي ومن امثلة هذه الرحلات الخيالية : « ثورة في الجحيم » للزهاوي و « على بساط الريح » لفوزي المعلوف و « عبقر » لشفيق معلوف و «شاطىء الاعراف » لمحمد الهمشري و « ترجمة شيطان » للعقاد ...

ومجمل القول فان التجديد في الشعر العربي المعاصر ، تناول الشكل والموضوع ، وانه ما زال سائرا في طريق التقدم والنهضة ، حتى يستطيع مواكبة الاداب العالمية الاخرى ...

To: www.al-mostafa.com